

متطلبات الكفايات السياسية في إعداد المعلم

رؤى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م

إعداد

الطالبة /فايزة عوض الله عبد الحافظ

باحثة دكتوراه

إشراف

أ.د/ عماد محمد محمد عطية

أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية لشئون
الدراسات العليا والبحوث بكلية التربية
- جامعة أسوان

أ.د/ راضى عبدالمجيد طه
أستاذ أصول التربية وعميد كلية التربية
النوعية- جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول التربية

الإطار العام للدراسة

General Outline

مقدمة

الربيع العربي

هو موجة عارمة من الثورات والانتفاضات شهدها العالم العربي في الآونة الأخيرة، مما نتج عنه الكثير من التحديات والتغييرات التي ستؤدي بنا إلى مرحلة جديدة. والمرحلة القادمة بمتغيراتها تتطلب إنساناً ذا مواصفات معينة لاستيعابها والتعامل معها بفعالية. فهذه الثورات لن تحقق أهدافها المرجوة إلا من خلال إعداد جيل جديد مُدرك لدوره وأهمية ما سيقوم به تجاه المجتمع. ومسايرةً للأحداث الجارية من ثورات وحروب وتغيير نظم بأكملها؛ سواء في المجتمع المصري، بل شمل معظم البلدان العربية، فأصبح هناك من ينادي بضرورة التربية السياسية لأفراد المجتمع لتربيتهم على الإلتزام والمحافظة على وطنهم وخلق عقليات تجيد النقد البناء والمشاركة في الحياة السياسية بوعي دون خضوع واستسلام للنظام الحاكم. ومن هذا المنطلق يمثل البناء السياسي للفرد هدفاً أساسياً من أهداف المجتمع، والتربية وحدها هي القادرة على وضع العنصر البشري في مساره الصحيح الذي يتفق مع فلسفة المجتمع وأهدافه وهي التي تدعم إيجابيات شخصيته بما يحقق تقدم المجتمع وتطوره^(١). وقد أكدت دراسة "السيد سلامة الخميسي" علي أن المؤسسات التربوية بمثابة البيئة الملائمة والحاضنة النشطة لإعداد هؤلاء المثقفين الصغار من خلال ما توفره لهم من اكتساب بعض المفاهيم الديمقراطية، وقيم التحديث، والإطلاع على تجارب الأمم التي قطعت أشواطاً في التقدم الإقتصادي والسياسي^(٢).

وباعتبار المعلم أهم عنصر مؤثر في العملية التربوية، والمسئول الأول عن تربية تلك الأجيال وتعديل سلوكهم، فلا بد أولاً من الإعداد السياسي للمعلم، وتوعيته بالمهارات السياسية والمطلوب منه نقلها إلى طلابه، وكذلك تدريبه على فهم حقوقه والتزاماته، وكيفية اتخاذ قرارات رشيدة ووضع سيناريوهات لتنفيذ هذه القرارات، وتحمل المسئوليات ومناقشة المشكلات المدرسية ووضع حلول لها..

مشكلة الدراسة:

لقد تولد الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال الوضع السياسي والاجتماعي الراهن في المجتمع المصري؛ فقد شهدت مصر - منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ - أحداثاً جساماً، وضعت البلاد علي بداية طريق يتمني المصريون أن يصل بهم إلي الاستقرار والديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية. ولكن الملاحظ من خلال حالة التخبط السياسي الذي نعيشه حتى اللحظة، أن هناك مسافة واسعة بين الشعوب العربية والديمقراطية، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى أن هذه الشعوب لم تأخذ حقها من التهذيب والتثقيف السياسي اللذان يشكلان أبرز العناصر اللازمة للارتقاء بهذه الشعوب الي الديمقراطية.

وهنا يأتي دور التربية السياسية في تنمية تلك القيم، ولا بد أن تسعى المؤسسات التربوية إلى ترسيخ مفاهيم الديمقراطية في الشخصية والسلوك الإنساني، وتستطيع المدارس أن تنقل إلى تلاميذها جزءاً من الثقافة السياسية من خلال المقررات الدراسية. وباعتبار المعلم أبرز عناصر المنظومة التعليمية، وبفضل اتصاله اليومي المباشر بالطلاب، فيجب أن يمارس دوراً محورياً في التربية السياسية.

غير أن واقع المعلم في مصر يعاني خلاً جسيماً؛ فالدراسات التربوية التي ناقشت دور المعلم أفصحت عن اتسام المعلمين بمستوي متوسط من الإيمان بالحرية (حرية الفكر والتعبير والمشاركة السياسية) وإحجام المعلمين عن توعية الطلاب بمشاكل وطنهم. أي غياب الدور السياسي للمعلم، وأن ثمة انخفاض لقيمة الحوار بين المعلم والتلاميذ، وأسلوب التعامل في أغلبه لا يشجع علي استقلال الطالب برأيه والتعبير عن ذاته، وأن العلاقة سلطوية الطابع، والمعلم يتعامل مع التلاميذ ليس كأدوات إنسانية ديناميكية فاعلة وإنما كأشياء، وقبل هذا الأمر وبعد أداة لصناعة أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن المبادرة والإبداع^(٣).

وذلك بسبب غياب المؤسسة الحقيقية التي تتوافر فيها وسائل إعداد المعلم. فضلاً عن غياب المنهج الديناميكي الذي يؤهله لأداء دوره التربوي. ولكي نستطيع أن نحقق أهداف التربية السياسية يجب إعادة النظر بفلسفة إعداد المعلم شكلاً ومضموناً ورؤيةً وممارسة، الاستفادة من التجارب العالمية في ميدان التربية السياسية، إصلاح المناهج بما يتلاءم وروح

العصر، تدريس مادة حقوق الإنسان وغيرها من المواد التي تنقل الثقافة السياسية بصورة أكثر ايجابية، عدم تسييس التعليم، الغاء اللوائح التي تحرم على اتحادات الطلاب الجامعية ممارسة النشاط السياسي... (٤).

ومما زاد من الإحساس بمشكلة الدراسة ما تبين للباحثة من خلال استقراء الواقع في الفترة الماضية، ومن نتائج الدراسات السابقة أن هناك قصوراً في التربية السياسية في المؤسسات التربوية، فقد أشارت دراسة "علاء الدين عبدالعزيز" (٥) الى أن المناهج التعليمية تتصف بالضعف والجمود، وأن هناك قصوراً شديداً في محتوى الدراسات الإجتماعية، فهي لا تعمل على إعداد الأفراد للمشاركة السياسية، كما أنها لا تعد الفرد لتحمل مسؤولياته في الحياة الإجتماعية والسياسية.

هذا بالإضافة إلى تغير نظرة المجتمع للمعلم، خاصةً بعد الثورات التي تعم البلاد، فقد أصبحنا في حاجة إلى معلم ديمقراطي يربي النشء علي أسس ديمقراطية، معلم محاور يغرز في تلاميذه أساليب النقد البناء، معلم وطني قادر علي خلق القوي البشرية التي سيُبنى عليها المجتمع، معلم تكنولوجي يُكسب طلابه مهارات تكنولوجيا المعلومات التي ساعدت علي اندلاع الثورات، معلم قائد للعملية التعليمية يتعلم منه التلاميذ أسس وأساليب القيادة الجماعية.

وهذا ما دفع الباحثة للقيام بهذه الدراسة لمحاولة التوصل إلى أهم سمات المعلم في إطار معايير للاعداد السياسي، وتقديم تصور مقترح لما ينبغي أن يكون عليه إعداد المعلم في مصر في ضوء تلك المعايير وفي ضوء رؤي ثورة ٢٥ يناير التي غيرت من نظرة المجتمع لمواصفات المعلم الذي يقع عليه عبء تربية جيل ما بعد الثورة.

تساؤلات الدراسة:

- ١- ما متطلبات الاعداد السياسي للمعلم؟
- ٢- ما واقع إعداد المعلمين في مصر في ضوء المتطلبات الفنية للإعداد السياسي لمعلم ما بعد الثورة؟
- ٣- ما التصور المقترح لتطوير برامج إعداد المعلم في مصر في ضوء متطلبات الإعداد السياسي لمعلم ما بعد الثورة؟

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف علي متطلبات الاعداد السياسي للمعلم.
- ٢- التعرف علي كفايات إعداد المعلمين في مصر في ضوء المتطلبات الفنية للإعداد السياسي لمعلم ما بعد الثورة.
- ٣- وضع تصور مقترح لتطوير كفايات إعداد المعلم في مصر في ضوء متطلبات ثورة يناير ٢٠١١.

منهج الدراسة:

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل ووصف كفايات إعداد المعلمين سياسياً في مصر للكشف عما به من قصور ونقاط ضعف وذلك من خلال اجراء مسح وتحليل للدراسات السابقة والنشرات الوزارية والوثائق الرسمية ووضع توصيات لمعالجة القصور في برامج الاعداد وتطويرها في ضوء رؤي ثورة ٢٥ يناير .

مصطلحات الدراسة:

١- مفهوم إعداد المعلم Teacher Preparation:

يشير إعداد المعلم إلي سياسات وإجراءات تهدف إلي تزويد الطالب المعلم بالمعارف والاتجاهات والسلوكيات والمهارات اللازمة لأداء مهامه بشكل فعال داخل الفصل الدراسي والمدرسة والمجتمع الأكبر^(٦)

٢- الكفايات السياسية Political Preparation:

عرفها أساتذة الاجتماع السياسي: بأنه تزويد الفرد بالثقافة السياسية والتي تتمثل في مجموعة القيم والمعايير من الأنماط السلوكية المتعلقة بالفرد وعلاقته بالسلطة السياسية والتي تمكن أعضاء المجتمع من أداء دورهم في المجتمع، من حيث التمتع بالحقوق التي يحددها لهم ومن تحمل المسئوليات التي يفرضها عليهم^(٧)

بينما تتبني الباحثة مصطلح ثورة ٢٥ يناير باعتباره:-

" هي ثورة شعبية سلمية انطلقت يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ الذي أختير ليوافق عيد الشرطة حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، وذلك احتجاجا علي انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلي التضيق السياسي وسوء الأوضاع في البلاد"

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الإعداد السياسي:

(The Concept of Political Education)

هناك العديد من التعريفات الخاصة بالإعداد السياسي للأفراد، وتتطلق هذه التعريفات حسب الواقع السياسي للمجتمعات، وحسب التطلعات الفكرية حول دور المواطن ومشاركته الإيجابية في نظامه السياسي، وأذكر منها:

ما قدمه أساتذة **الإجتماع السياسي** من تعريف للإعداد السياسي بأنه "تزويد الفرد بالثقافة السياسية والتي تتمثل في مجموعة القيم والمعايير من الأنماط السلوكية المتعلقة بالفرد وعلاقته بالسلطة السياسية والتي تمكن أعضاء المجتمع من أداء دورهم في المجتمع، من حيث التمتع بالحقوق التي يحددها لهم ومن تحمل المسؤوليات التي يفرضها عليهم"^(٨).

كما عرفه **Tigran & Marcie** بأنه "تعزيز المواطنة لدى الشباب، أي إعداد الأفراد خاصة الشباب للقيام بواجباتهم - كمواطنين - تجاه مجتمعهم"^(٩).

وعرفته **Amy Gutman** بأن عبارة عن "غرس الفضائل والمعارف والمهارات اللازمة للمشاركة السياسية"^(١٠).

بينما يعرفه **خالد الشنتوت** بأنه "إعداد الفرد المسلم ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع المسلم، يعرف واجباته فيؤديها تقرباً لله عز وجل، ويعرف حقوقه فيطالب بها بالطرق المشروعة"^(١١).

وتقدم **الباحثة التعريف الإجرائي** التالي للإعداد السياسي "هو تنمية المواطنة والتي تتمثل في روح الانتماء للأرض - والمشاركة المجتمعية - وأداء الواجب الوطني".

ثانياً: أهمية الإعداد السياسي

(The Importance of Political Education)

من خلال ما سبق من تعريف للإعداد السياسي، ومن خلال قراءات الباحثة لدراسات تناولت التربية السياسية، وفي ضوء ما يحدث من ثورات وانتفاضات تؤدي إلي تغيير أنظمة سياسية بأكملها؛ يمكن تلخيص أهمية الإعداد السياسي في النقاط التالية:

- ١- مع نداعيات ثورة ٢٥ يناير الشبابية، فمن الأهمية أن تتعزز مبادرة الإصلاح السياسي بثقافة سياسية جديدة، ومناهج دراسية جديدة تنشيء جيل قادر على تحقيق شعارات ومطالب الثورة.
- ٢- المشاركة المثلى للشباب لن يتحقق إلا من خلال عملية التنقيف السياسي وتعميق إدراك الشباب للمفهوم السليم للحقوق والواجبات.
- ٣- تنمية الوعي السياسي للشباب حتى لا يتلقى الشباب المصري ثقافته السياسية بطريقة غير منهجية خاصة مع كثرة مواقع التواصل الإجتماعي ووسائل الإعلام التي قد يكون بعضها مضللاً ومزيفاً للحقائق.
- ٤- الإعداد السياسي هو المدخل الأساسي لمعرفة وإدراك واقع العصر الذي نعيشه. ولا أكون مبالغاً حينما أقول إن كثيراً من النداعيات التي تشهدها الساحة العربية والإسلامية والضغط التي تتعرض لها من الدول الغربية تعود أسبابها إلى غياب الوعي السياسي.
- ٥- تربية المعلمين سياسياً يضمن للمجتمع إعداد جيل مُدرك لدوره تجاه مجتمعه، بالإضافة إلى غرس سلوكيات ديمقراطية في نفوس الناشئين؛ من حيث انتماؤه للوطن، الحوار الديمقراطي، العدالة،...

ثالثاً: مؤسسات التربية السياسية (وسائط تشكيل الوعي السياسي):

Political Education Institutes

إن التربية السياسية عملية مستمرة مع الفرد في جميع مراحل حياته، فالإنسان منذ ولادته يعيش مؤسسات عديدة بدءاً من الأسرة، مروراً بالمدرسة والجامعة، وجماعات الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الاعلام، ومن خلال هذه المعاشية يكتسب الفرد العديد من السلوكيات والقيم ويبدأ في تفهم هويته. كما تتجمع لديه خبرات تشكل وعياً سياسياً يؤثر في اتجاهه السياسي إيجابياً أو سلبياً، على نحو مباشر أو غير مباشر..

ويمكن تقسيم وسائط التربية السياسية الى عناصر غير رسمية (قد تكون مفروضة على الانسان) كالأسرة وجماعات الرفاق...، وعناصر رسمية (وهي إرادية ينضم إليها الفرد طواعية) كالمدرسة والحزب السياسي...

وبما أن البحث الحالي يتبنى الإعداد السياسي للمعلم، فسوف نركز على دور المؤسسة التعليمية في الإعداد السياسي:

دور مؤسسات التعليم الرسمية (المدرسة والجامعة) في الإعداد السياسي:

تعتبر المدرسة أو المؤسسة التعليمية بمثابة الوسط التربوي الثاني الذي يتعرض له الناشئ بعد الأسرة، إلا أنها تتميز بتقديم خبرات مقصودة ومنظمة لتحقيق أهداف معينة. لذا فالمدرسة تمثل المؤسسة الرسمية الأولى التي أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية مقصودة مخطط لها، تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة بها، كما توظفها النظم السياسية في بث وغرس قيم معينة تتفق وأهدافها لدى النشء.

فالتعليم يتأثر بالفلسفة الاجتماعية السائدة في المجتمع وغالباً ما يعمل على تدعيمها، فالتعليم في يد الدولة الديكتاتورية أداة لإعداد مواطن يتفق في صفاته مع نظامها وأهدافها، حيث الامتثال والخضوع. ويختلف الأمر عنه في الدولة الديمقراطية حيث يعتبر السبيل لخلق قيم الديمقراطية والحوار^(١٢).

وهكذا من خلال هذه الكتابات توصلت الباحثة الى أن الدور المناط بالمؤسسة التعليمية في التربية السياسية وتشكيل الوعي السياسي للأفراد يتم من خلال أدوار وآليات هي:

(١) دور المناهج والمقررات الدراسية في تشكيل الوعي السياسي:-

يعد المنهج الدراسي الدعامة الأساسية للتربية السياسية، حيث يتم نقل الثقافة السياسية من خلال مقررات رسمية مثل التربية الوطنية والتاريخ والدراسات الاجتماعية والتربية السياسية والتربية الدينية، وهذه المقررات يناط بها تعريف الطالب بتاريخ بلده ومن ثم تعزيز الاحساس بالنفاخر والهوية القومية، وكذلك تعريفه بالنظام السياسي السائد فيها وغرس المشاعر والقيم الإيجابية التي تنمي لدى الأفراد الانتماء والولاء للوطن.

غير أن مقررات التربية السياسية في مصر تعاني خللاً جسيماً وليس له صلة بواقع الحياة السياسية في مصر. فقد أشارت "سحر فتحي" (١٣) أن المناهج في المجتمع المصري قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير كانت تعمل على تزييف وعي المتعلمين؛ وذلك لتوجيههم وجعلهم يقبلون الواقع دون محاولة لفهمه أو نقده، وترسيخ السلبية، ورفض الآخر وعدم احتوائه إلا إذا كانت السياسة تتطلب ذلك، ومن ثم يكتسب الطالب من هذه المناهج

رفض فكرة التسامح الفكري وعم قبول الآخر؛ مما يجعل الطالب ذا نظرة أحادية وأفق ضيق متعصب، كما يجعله فريسة سهلة للاستقطاب من الجماعات ذات الفكر المتطرف، وظهر ذلك جلياً بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

كما أكدت دراسة "علاء الدين عبدالعزيز" (١٤) على أن هناك قصوراً شديداً في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية. فهي لا تعمل على إعداد الأفراد للمشاركة السياسية، كما أنها لا تعد الفرد لتحمل مسؤولياته في الحياة الاجتماعية والسياسية، مما يدل على أن هناك قصوراً واضحاً يشوب التربية السياسية في مصر.

(٢) دور الأنشطة الطلابية في تشكيل الوعي السياسي:-

وهذه الأنشطة بأشكالها المختلفة عبارة عن فعاليات تصاحب المقررات الدراسية وهي تساند أو تعارض ما تؤكد هذه المقررات. وهذه الأنشطة منها:

- التنظيمات أو الاتحادات الطلابية: وهي من أهم الأنشطة التي قد تسهم في تنمية مهارات المشاركة وتحمل المسؤولية وممارسة الديمقراطية وحرية ابداء الرأي.
 - المعسكرات: داخل المدرسة أو المجتمع المحلي وهي تسهم في تنمية وعي الطلاب بخدمة البيئة المحيطة والحفاظ عليها ومن ثم غرس مشاعر الولاء للوطن
- إلا أن العديد من الدراسات أثبتت ضعف دور النشاط المدرسي في تثقيف الطلاب سياسياً وعدم تنمية اتجاهات إيجابية لديهم للمشاركة السياسية، منها دراسة كمال نجيب (١٥) التي أكدت على أن مدارس التعليم العام تسهم في إعادة إنتاج الأغلبية الصامتة، وذلك لأنها تزودهم بقليل من المهارات السياسية، ولا تنمي لديهم تقنيات التحليل والبحث التي من شأنها مساعدتهم على فهم الواقع السياسي كما يبدو، وأنها تقدم معلومات ضئيلة عما يعج به المجتمع المصري من اختلافات وتناقضات اجتماعية وسياسية.

بالإضافة الى دراسة عبدالمنعم المشاط (١٦) التي تؤكد أن النظام التعليمي يعتبر التلاميذ طرفاً متلقياً فقط يقتصر دورهم على تلقي المعلومات مما ينمي لديهم الميل الى السلبيية والانزواء واللامبالاة.

(٣) دور المعلم في تشكيل الوعي السياسي:-

يتمتع المعلم بدور مزدوج في التربية السياسية، فهو من ناحية ينقل للطلاب المقررات الدراسية التي تشتمل على مبادئ التربية السياسية من قيم وسلوكيات وشعارات ارتضاها المجتمع، ومن ناحية أخرى تتحول هذه القيم إلى واقع من خلال المعلم واتجاهاته وسلوكه وطريقة التدريس وأسلوب تعامله مع الطلاب والتي يبيث من خلالها دلالات سياسية واضحة أو مضمرة وقد تكون مساندة أو مقوضة لأهداف تلك المقررات.

وبالرغم من أهمية وخطورة دور المعلم في التربية السياسية للنشء، إلا أن العديد من الدراسات أثبتت وجود نقص في الوعي السياسي لدى المعلمين في مصر مما يفقده القيام بدوره في التربية السياسية.

فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة "شيماء جبر" (١٧) إلى أن اجتهاد المعلم في تعامله مع طلابه واعتماده على خبراته الإجتماعية التي مر بها في حياته الشخصية، لا على برامج إعدادة. هذا إلى جانب ضعف ثقافة المعلم السياسية لعدم توفر الوسائل التي تسهم في تنمية الثقافة لديه.

ويذكر نجيب (١٨) أن هناك عوامل تعيق دور المعلم في عملية تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة منها، اعتماد المعلم في تدريسه للظواهر السياسية على الكتب المدرسية ولا يتعرض لتحليل الأحداث السياسية الجارية. ويتجنب المعلمون تشجيع التلاميذ على مناقشة القضايا الخلاقية بأسلوب يساعدهم على فهم القيم والمعتقدات ووجهات النظر المختلفة..

وفي ضوء ما سبق يتضح ضعف التربية السياسية للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، كما أنه ليس هناك ثمة تطابق بين ما تنشره المقررات الدراسية من قيم الحرية والعدالة والاستقلالية وبين ما يعايشه الفرد من خبرات داخل هذه المؤسسات والتي تعتمد على المركزية في اتخاذ القرار وقمع آراء الطلاب والابداع والاستقلال في التفكير، ونزع القدرة على التحليل والنقد التي من شأنها مساعدة الطلاب على فهم الواقع السياسي، مما أدى إلى تزييف الوعي السياسي لدى الطلاب وضعف أو انعدام المشاركة السياسية للشباب خاصة قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير.

(٤) دور الجامعة في تشكيل الوعي السياسي:

أما عن إعداد الشباب بوجه عام والمعلم بوجه خاص - سواء في الجامعة قبل الخدمة أو التدريب أثناء الخدمة - فهناك ثمة شواهد ودلائل تؤكد أن هذا الإعداد لا يتضمن أي شكل من أشكال تربية المعلم سياسياً، وتتعلق هذه الشواهد وتلك الدلائل بجوانب مختلفة هي:-

(١) المناهج والمقررات الدراسية:

بحسب نموذج كلية التربية جامعة عين شمس صمم برنامج الدراسة بحيث تستغرق مواد التخصص ٦٠% من عدد ساعات الدراسة، و٢٥% للمواد التربوية المهنية والنفسية، ١٥% للمواد الثقافية العامة (١٩).

وبالنسبة للمواد الثقافية والتربوية، تظهر خطة الدراسة التربوية من واقع المناهج في كليات إعداد المعلمين إلى عدم إحتوائها أي مقررات تتناول التربية السياسية للمعلم - باستثناء المقررات المتخصصة في مجال حقوق الانسان كمادة مستقلة يترتب عليها النجاح والرسوب ولا تضاف الى المجموع الكلي للدرجات وتدرس بواقع ساعتين أسبوعياً (٢٠).

وتهدف هذه المادة الى تعريف الطلاب بحقوق الانسان، وأنواعها، والمجالات المختلفة، ويمكن القول إن تأثير هذه المادة لا يعدو كونه مجرد مادة تنقيفية، حيث إنها تفتقد القدرة على تطبيق الجوانب العملية السلوكية والتطبيقية لحقوق الانسان (٢١).

وقد أكدت دراسة "فاطمة البردويلي" (٢٢) على أن هناك معوقات تحول دون قيام المناهج الدراسية بدورها في التربية السياسية لطلاب الجامعة والتي من بينها، أن المناهج يغلب عليها الجمود والتكرار، ولا تواكب التغيرات السياسية والمجتمعية، كما أنها لا تنمي حرية التعبير عن الرأي لدى الطلاب، ولا تساعد في تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الطلاب، فضلاً عن عدم معرفة الطلاب بحقوقهم وواجباتهم تجاه أوطانهم.

(٢) الأنشطة والاتحادات الطلابية:

إذا كانت المناهج الدراسية تمثل أحد مصادر الوعي السياسي، فإن اتحادات الطلاب تمثل الميدان السلوكي والعملية للتدريب على عملية المشاركة في اتخاذ القرار، والتي تعد أهم منطلقات بناء الشخصية (٢٣).

وقد عرفت الجامعات المصرية عموماً أول اتحاد طلاب عام ١٩٣٦، وصدر لهذا الاتحاد لائحة خاصة ظل معمولاً بها في الجامعات الثلاث (القاهرة - الاسكندرية - عين شمس) حتى عام ١٩٠٥، حيث توالى منذ هذا التاريخ اللوائح المنظمة للاتحادات الطلابية. وظل النشاط السياسي مسموحاً به من خلال اتحاد الطلاب منذ لائحة ١٩٦٣، الى ان جاءت اللائحة الأخيرة عام ١٩٧٩ والمعمول بها حتى الآن لتحرم على اتحادات الطلاب الجامعية ممارسة النشاط السياسي (٢٤).

كما أن هذه الاتحادات غير مسموح لها إلا بممارسة الأنشطة السطحية مما أدى إلى عزوف الطلاب عنها وضعف مشاركتهم في عضوية تلك التنظيمات، الأمر الذي أدى الى ضعف دور الاتحادات الطلابية في التربية السياسية للطلاب.

كما توصلت دراسة "فاطمة البردويلي" (٢٥) الى ضعف دور الأنشطة الطلابية في التربية السياسية لطلاب الجامعات، وذلك لقلة وجود الأنشطة اللازمة لتوعية الطلاب سياسياً؛ نتيجة إلغاء لجنة النشاط السياسي بموجب لائحة عام ١٩٧٩م، والتي استمر العمل بها حتى قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، مع عدم تنوع الأنشطة، ، كذلك عدم الأخذ بآراء مجلس الاتحادات الطلابية؛ مما يفقدها الثقة والمصداقية.

واتضح من هذا التحليل ضعف برامج إعداد المعلمين في التربية السياسية للمعلم، وأنها في حاجة لإعادة النظر في هذه البرامج ووضع تصور مقترح لكيفية توظيفها بما يتفق مع متطلبات الإعداد السياسي للمعلم خاصة في ظل التخبط السياسي والظروف التي يعيشها المجتمع المصري في الآونة الأخيرة.

أهم نتائج الدراسة والتصور المقترح:

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإطار النظري، وفي ضوء تلك النتائج سيتم تقديم تصور مقترح لما ينبغي أن تكون عليه التربية السياسية للمعلمين في جمهورية مصر العربية، وتفعيل دور المؤسسات المعنية بالتربية السياسية، وأهم هذه النتائج:

١. محدودية الدور الذي تقوم به الوسائط المسؤولة عن التربية السياسية.

٢. ضعف أدوار المؤسسة التعليمية (سواء الجامعة أو المدرسة) في تحقيق التربية السياسية للأفراد وعدم قدرتها على تقديم الثقافة السياسية المناسبة لهم. فهي لا تسمح للاتحادات الطلابية بممارسة النشاط السياسي، ولا تتناول المناهج الدراسية مواد للتنقيف السياسي، ولا يتم عقد ندوات للطلاب أو دورات تدريبية للمعلمين لمناقشة الموضوعات السياسية بالاستعانة برجال السياسة المتخصصين.....

٣. وكذلك قصور دور المعلم أو الأستاذ الجامعي في عمل بعض التكاليفات التي تهدف إلى تنمية قدرة الطلاب على النقد والتحليل، وضعف الربط بين المقررات الدراسية والقضايا المجتمعية أو الأحداث السياسية الجارية

② ملامح التصور المقترح في ضوء تصور مستقبلي للتنشئة السياسية للمؤسسة التعليمية:

فالمدرسة أو الجامعة تمثل المؤسسة الرسمية التي أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية مقصودة مخطط لها، تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة بها، كما توظفها النظم السياسية في بث وغرس قيم معينة تتفق وأهدافها. والدور المناط بالمؤسسة التعليمية في التربية السياسية وتشكيل الوعي السياسي للأفراد يتم من خلال أدوار وآليات هي:

أولاً: ملامح التصور المقترح في ضوء تغيير وتطوير مناهج التربية السياسية:

- تضمين المناهج الدراسية موضوعات حول الثقافة السياسية، وأن يزود الطلبة بمفاهيم أساسية مثل المواطنة والوطن والدستور والحرية والديمقراطية والحقوق والواجبات.....
- من الضروري أن يشجع منهاج التربية السياسية الطلاب على المشاركة في الحياة السياسية، وذلك من خلال تناول المناهج الدراسية للقضايا السياسية التي يمر بها الوطن، مع تقديم معالجة موضوعية لتلك القضايا، بمعنى الربط بين الموضوعات الدراسية والقضايا المجتمعية والسياسية.
- يجب أن يكون لمنهاج التربية السياسية وجود بشكل جديد نظرياً وتطبيقياً وبشكل هادف يتلاءم مع التغيرات السياسية بالمجتمع المصري بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

ثانياً: ملامح التصور المقترح من خلال تطوير الأنشطة الطلابية في نشر الوعي السياسي:

- استقلال الاتحادات الطلابية بالجامعات والسماح للطلاب بممارسة النشاط السياسية.
- ينبغي أن يوجد كوادر منقفة مدربة مسئولة عن هذه الأنشطة
- عمل برلمان طلابي يهتم بسماع آراء الطلاب، والتعرف على مشكلاتهم ووضع الحلول
- توعية الطلاب بأهمية المشاركة في الحياة العامة وإسناد مسئوليات لهم من خلال: الأنشطة التطوعية، ومشروعات خدمة المجتمع، نشاط البيئة والسكان...
- استغلال جماعات النشاط كالصحافة والاذاعة المدرسية والمسرح، والأنشطة الفنية والرياضية والثقافية والاجتماعية التي تفجر الطاقات الابداعية لدى الطلاب وتنمي قيم الانتماء للجماعة واحترام الرأي الآخر وزيادة الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية.

ثالثاً: ملامح التصور المقترح في ضوء تصور مستقبلي لمعلمي الغد:

- توعية المعلمين بأن دورهم لا يقتصر على الجوانب التحصيلية والأكاديمية، وأن التربية السياسية ليست مسئولية معلم بعينه أو مادة دراسية دون الأخرى، بل هي مسئولية الجميع.
- من الممكن فتح قسم لمعلمي التربية السياسية في كليات إعداد المعلم
- عقد دورات تثقيفية للمعلمين، إلى جانب إمكانية الاستفادة مما تنتجه تكنولوجيا الفيديو كونفرنس في تقديم محاضرات في التثقيف السياسي لأكبر عدد من المعلمين يقدمها أساتذة الجامعات ورجال السياسة.
- أن يتاح للمعلم الحرية والأمان سياسياً، ولا يتعرض لأي مشكلة قد تؤثر عليه.
- استخدام أساتذة الجامعة طرق تعليم واستراتيجيات تشجع على الحوار والمناقشات
- تأهيل أعضاء هيئة التدريس بما يتناسب مع التغييرات السياسية في المجتمع المصري بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير حتي ينتهي لهم القيام بدورهم في تنمية الوعي السياسي لدى طلابهم.
- من الضروري إشراك المعلمين في الإدارة وصنع القرار التعليمي.
- تحسين أوضاع المعلم المادية والمعنوية، وإعادة الثقة والاعتبار لهم، ورفع شعار أن المعلم هو صانع نهضة مصر المرتبعة.

- ينبغي على المعلمين أن يخرطوا في التنظيمات والأحزاب السياسية، وذلك لكي يعايشوا الدور السياسي الحقيقي، ومن الممكن عمل حزب سياسي خاص بعضوية المعلمين يستطيعون من خلاله توصيل آرائهم والمطالبة بحقوقهم...
- من الممكن بث قناة أو إصدار صحف أو دوريات خاصة بالمعلمين تنقل آرائهم وتوجهاتهم.

أهم المراجع

- (١) عدلي على طاحون، ممدوح عبدالرحيم الجعفري، التربية السياسية، البحيرة: دار فجر، ١٩٩٨م، ص ١١
- (٢) السيد سلامة الخميسي، الطلاب وممارسة العمل السياسي، دراسات في التربية العربية وقضايا المجتمع العربي، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
- (٣) شبل بدران، التربية المدنية التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م، ص ٣٩
- (٤) مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مؤتمر تحديات التحول الديمقراطي في مصر خلال المرحلة الانتقالية، مؤتمر بالتعاون بين مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ومركز العلاقات الدولية والحوار الخارجي EDIRF بأسبانيا وصندوق الأمم المتحدة للديمقراطية FEDNU، القاهرة، فندق سميراميس، ٢٦-٢٧ يوليو ٢٠١١م، ص ١-٧
- (٥) علاء الدين عبدالعزيز عزت مصطفى، التنشئة السياسية في مناهج الدراسات الإجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية، ٢٠٠٤م
- (٦) أحمد يوسف القرعى: ثورة ٢٥ يناير... من منظور ثقافي وإعلامي وتربوي، (On-line Access: <http://www.ahram.org.eg/Print.aspx?ID=64330>)
- (7) Tigran Tovmasyan & Marcie Taylor، **The Impact of Civic Education on Schools، Students and Communities**، a research implemented in the scope of CRRC – Armenia Research Fellowship Program، The Carnegie Corporation، New York، 2008، P.5
- (8) Amy Gutman، **Democratic Education**، Princeton، N.J: Princeton University Press، 1987، P.287
- (٩) خالد أحمد الشننوت، كيف نربي أولادنا على الشورى، المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٤١٨هـ، ص ٥
- (١٠) سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص ٥٠

(١١) سحر فتحي عبد الحي، التربية السياسية للشباب الجامعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ٩٢

(١٢) علاء الدين عبد العزيز، مرجع سابق

(١٣) كمال نجيب، المدرسة والوعي السياسي - دراسة للفكر السياسي لطلاب المدارس الثانوية العامة، الاسكندرية: دار النيل للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م

(١٤) عبد المنعم المشاط، التربية والسياسة، القاهرة، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م

(١٥) شيماء جبر عبدالله، دور معلم المرحلة الثانوية في تعزيز الاندماج الوطني لدى الطلاب - دراسة تحليلية، مجلة الثقافة والتنمية، العدد ١١٩، أغسطس ٢٠١٧م، ص ٩٦

(١٦) كمال نجيب، دور المدرسة في تشكيل الوعي السياسي لطلاب المرحلة الثانوية، التربية المعاصرة، السنة ٧، العدد ١٦، ديسمبر ١٩٩٠م، ص ص ٣٨، ٣٩

(١٧) طارق عبدالرؤف عامر، إعداد معلم المستقبل، القاهرة، الدار العالمية، ٢٠٠٨م، ص ١٢٧

(١٨) خطة الدراسة لبرنامج الإعداد التربوي للمعلم بكلية التربية مصر، من واقع بعض كليات التربية في مصر (تربية أسوان - أسيوط - عين شمس - المنصورة)

(١٩) عيسى محمد ابراهيم الأنصاري، رمضان محمود عبدالعليم، ممارسة طلاب كلية التربية بجامعة الكويت للديمقراطية داخل الجامعة، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، المجلد ٢٠، العدد ٢، الجزء الثاني، أبريل ٢٠١٢م، ص ١٩٧

(٢٠) فاطمة محمد البردويلي عطاالله أحمد، دور جامعة جنوب الوادي في تحقيق التنمية السياسية للطلاب: دراسة ميدانية بجامعة جنوب الوادي، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٢م

(٢١) السيد سلامة الخميسي، الجامعة والسياسة في مصر: دراسة نظرية وميدانية عن التربية السياسية لشباب الجامعات، الاسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٠م، ص ١٩١

(٢٢) المرجع السابق، ص ١٩١، ١٩٢

(٢٣) فاطمة محمد البردويلي عطاالله أحمد، مرجع سابق

(24) Wikipedia، Teacher education (www.en.wikipedia.org/wiki/ Teacher-education)

(25) أحمد يوسف القرعى: ثورة ٢٥ يناير... من منظور ثقافي وإعلامي وتربوي،

(On-line Access: <http://http://ww>)